

مدخل

مصادر معرفتنا بجالينوس

إن المتتبع لكتب التراث العلمي يوافقنا على القول، إنه لا يخلو مصدر من هذه المصادر التي تناولت: أصوله، ونشأته وتطوره ورجاله وطبقاته من بيان أثر جالينوس وأهميته، وكتابات، وترجماته، وتأثيرها والردود عليها، والرد على هذه الردود. وعلى الرغم من أن بعض هذه المصادر مفقود، فإن ماتبقى لدينا من مصادر متاحة حتى الآن يمكننا من تقديم تلك الصورة التي عرف بها جالينوس، وهي -كما سيتضح لنا- صورة مهمة ومؤثرة^(١).

(١) راجع كتاب حنين بن إسحق : تاريخ الأطباء والفلاسفة، تحقيق فؤاد سيد مع كتاب ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، مؤسسة الرسالة ط ٢، ١٩٨٥، ويلي ذلك كتاب، حنين نودار الأطباء، وهو مجموعة مقتطفات من آداب وأقوال الفلاسفة والحكماء اليونانيين جمعها مؤلف مجهول من أقوال حنين، توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الاسكوريال تحت رقم ٧٥٦. وأدب الطبيب لإسحاق بن علي الراهوي (ق ٣هـ) الذي لم يصلنا بدوره، وسيرة الحكماء لأبي بكر الرازي، وهو أيضا لم يصلنا، وأخبار المتطببين وأخبار المنجمين لأحمد بن يوسف (ابن الداية) مفقود، ويشير إليه ابن أبي أصيبعة، ص ٧٥. وإذا كانت هذه المصادر مفقودة، فإن معظم مصادر القرن الرابع وما بعده متوفرة وفي مقدمتها "الفهرست" لابن النديم (حوالي ٣٧٧هـ) انظر التحقيق العلمي الدقيق له، الذي قام به الدكتور شعبان خليفة وزميله في مجلدين ، العربي للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩١. وكتاب صوان الحكمة للسجستاني (ق ٤هـ) وقد حققه د. عبد الرحمن بدوي، طهران ١٩٧٤، وطبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل، ومناقب الاطباء لعبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بختيشوع، الذي ألفه عام ٤٢٢هـ، وإن كان لم يصل إلينا ، وطبقات الأمم للقاضي صاعد الأندلسي، تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، لبنان ١٩٨٥، وبستان الأطباء وروضة الألباء لموفق الدين أسعد بن الياس بن المطران (ت ٥٨٧هـ) وهو مخطوط برقم ٨ مكتبة الجيش في كليفلند بأمريكا، ومنه نسخة مصورة بمكتبة دير الآباء الدومنيكان بالقاهرة. وكتاب المبشر بن فائق : مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، مدريد ١٩٥٨، وظهير الدين البهقي : تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط ٢ ١٩٧٦ ثم كتاب القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر بيروت د. ت. ثم تجمعت تلك الكتابات وكانت مصدراً للعمل الضخم لابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، نشرة نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.